

تجليات القصة الشعرية عند شعراء المدرسة الواقعية في السودان

Manifestations of the poetic story among poets of the realist in Sudan

Information	1 st author	2 nd author	3 rd author
Full name	مرتضى بابكر أحمد عباس	منال محمد بابكر محمد	
Degree	استاذ مشارك	باحثة دكتوراه	
Affiliation Lab			
Affiliation University	جامعة وادي النيل، كلية التربية	وزارة التربية والتعليم	
Country	السودان	السودان	
E-mail	Alfadlapi70@gmail.com	Zrat555@gmail.com	
Corresponding author's Full name and E-mail مرتضى بابكر أحمد عباس			
Abstract in English			
Abstract :	الملخص تشكل الواقعية في الشعر السوداني صورة من صور الالتحام بالواقع من حيث بيان هموم وقضايا الشعب، وقد استطاع شعراء الواقعية في السودان وعبر قصصهم الشعرية من نقل وتجسيد العديد من مشاهد ومواقف الحياة المختلفة في واقعهم المحلي، ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى بيان مدى مقدرة شعراء الواقعية في السودان ومن خلال قصصهم الشعرية على تسليط الضوء على هموم وقضايا الشعب، وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي: أن شعراء الواقعية في السودان قد استقوا قصصهم الشعرية من واقعهم المحلي، وقد تضمنت بعض قصائدهم الشعرية الفلكلور السوداني الذي تمتزج فيه الطقوس		

	الأفريقية بالفلكلور العربي. الكلمات المفتاحية: تجليات، الواقعية، القصة الشعرية، الشعر السوداني. Abstract: Realism in Sudanese poetry constitutes a form of engagement with reality in terms of explaining the concerns and issues of the people. Realist poets in Sudan have been able, through their poetic stories, to convey and embody many different scenes and situations of life in their local reality. Through this study, the researcher aims to demonstrate the extent of the ability of realist poets in Sudan, through their poetic stories, to shed light on the concerns and issues of the people. In this study, the researchers relied on the descriptive and analytical method. One of the most important findings of the study is that the realist poets in Sudan derived their poetic stories from their local reality, and some of their poetic poems included Sudanese folklore, in which African rituals are mixed with Arab folklore.
Keywords :	Separate keywords: Manifestations, realism, poetic stories, Sudanese poetry

المقدمة

ظهرت الواقعية على شكل اتجاه أدبي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين تحت تأثير مزدوج لنهوض العلم والعقلانية الفلسفية، وردة فعل على الإفراطات العاطفية المتصلة بالحركة الرومانسية في النصف الأول من القرن التاسع عشر (شوقي ضيف: 2007م، ص 70).

ففي أيام ازدهار المذهب الرومانسي، ازدهر المذهب الواقعي الطبيعي وهو ما يطلق عليه الواقعية الأوروبية أيضاً، ويشترك هذا المذهب مع المذهب البرناسي* بأسس الفلسفة الوضعية والتجربة وبالنهضة العلمية غير أن هذا المذهب اتجه إلى القصة والمسرحية ودعا مثله سابقة إلى الموضوعية في

الخلق الأدبي، والملاحظة الدقيقة لصور الأشياء الخارجة عن نطاق المألوف والثورة علي شرور الحياة والثقة بقدره العلم على حل مشكلات الإنسانية(شوقي ضيف: 2007م، ص70).

والواقعية هي المعرفة العقلانية للحياة إذ إنها تطلع العقل الإنساني لمستقبل أفضل، وحياة مثالية ومحاولة اكتشاف حقيقة الحياة وأسرار العالم، وفهم قوانين تطور المجتمع، ومحاولة تحديد الطرق التي يعيش وفقها المجتمع الإنساني، وأهم ما يمكن ذكره في مفهوم الواقعية أنها تسلط الضوء على معرفة طبيعة الإنسان، وتحديد علاقته بالمحيط الخارجي، ومع أن الواقعية لم يتم الاتفاق على مفهوم دقيق لها إلا أنها أسهمت في وضع قوانين تهم النقد الأدبي واتجاهاته(جوك آداب: 2021م).

وقد ظهر المذهب الواقعي في الشعر العربي الحديث، ليخلف المذهب الرومانتيكي(محمد هدارة: 1972م، ص190).

وقد كان مفهوم الواقعية الطبيعية أو الواقعية الأوربية يعني في البدء، المحاكاة الدقيقة للتفاصيل المستمدة من الواقع بحث تعطي انطباعاً بالواقعية أو صدق التصوير"(رينيه ويليك، 1987م، ص292). ولقد برز هذا المفهوم للواقعية الطبيعية في إطار دعوة الشعراء إلى ملاحظة صور الأشياء الخارجية عن نطاق ذواتهم، واختيار مادة صورههم من مشكلات البيئة الاجتماعية من حولهم (مركز أحمد، 2000م، ص49).

والمدرسة الواقعية في الأدب تجعل العالم كله مادة للتصوير، وهذا ما يساعد الأديب في النظر بشمولية أكبر، وموسوعية أعمق، يكون مهتماً بمساحة كبيرة من الحرية في التعبير والتصوير، ولكن لابد من الانتباه إلى أن التصوير في هذا الصدد لا يقصد به علم البيان وما فيه من تشبيه وصور مجازية واستعارات. إنما المقصود تصوير الواقع تصويراً موضوعياً دقيقاً بعيداً كل البعد عن الانطباعات الذاتية، والأفكار الشخصية والآراء التعسفية الفردية (هديل الشيخ، 2021م).

والواقعيون يختارون مادة تجاربهم من مشكلات العصر الاجتماعية، وشخصياتهم الأدبية تؤخذ على الطبقة الوسطى البرجوازية، لتنقد آفاتها التي تهدد المجتمع بالانحلال أو من طبقة العمال لتصوير ما يعانونه من حيف وما ينشدونه من إنصاف.

ومادة قصص الواقعيين ومسرحياتهم، غالباً من واقع الطبقات الدنيا ومن أدنى أعماق النفس الإنسانية، فهم يصورون الشر والآفات ليتلافها المجتمع، فالمجتمع موضوع الفن والفن تعبير عن المجتمع من أجل المجتمع (هديل الشيخ، 2021م).

وقد ظهرت الواقعية في الأدب العربي الحديث في أعقاب الحرب العالمية الثانية إثر انتشار التعليم ونضج الوعي الاجتماعي إذ ظهرت المؤسسات الاجتماعية كالأحزاب السياسية التي اتجهت إلى تحليل الواقع تحليلاً موضوعياً، مما جعل رؤية الأدبيين تقوم على الربط بين مشكلات الفرد والواقع الاجتماعي. وعلى الرغم من أن الأدب العربي الحديث ركز في اتجاهه الواقعي إلا أنه لم يترسم خطى الواقعية الغربية بنظرتها المتشائمة ورفضها للحياة. بل نهج نهجاً خاصاً استوحاه من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية. وإن كان بعض الأدباء قد تأثروا في بداية الأمر بالواقعيين الغربيين، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع وصوروا مظاهر الحرمان والبؤس بقصد الإصلاح (جواد آداب، 2012م).

الواقعية في الشعر السوداني:

برزت طلائع من المثقفين في السودان متأثرين بالاتجاه الواقعي الاشتراكي ومنحازين بصورة واضحة لما عُرف في ذلك الوقت بفكرة التقدم والثورة، فكتبوا شعراً يعبر عن تطلعاتهم الاشتراكية المستوحاة من الثقافة الغربية، والتي يمتزج فيها رفض الصورة القائمة وانعكاسات الطموحات الواسعة. كل ذلك من موقع التزام وخط فكري اشتراكي صريح (كمال خير بك، 1978م، ص30).

فيجب أن يتعامل الأدب في الاتجاه الواقعي الاشتراكي مع قضية الصراع الطبقي، على أن يتبنى دائماً صوت الطبقة العاملة فيه، وأن يكون الكاتب نفسه من أبناء هذه الطبقة. وأن تكون أبيات الشاعر هي الأدوات التي تغير من شكل العالم، إنه لا يتغنى بها فحسب، وإنما يطرق ويصوغ ويبنى "صالح فضل، ص82).

ومعنى ذلك أن الواقعية الاشتراكية تلزم الشاعر برسالة اجتماعية ينبغي ألا يحيد عنها. ولعل تلك الرسالة تتطلب من الشاعر أن يتمثل في شعره روح الطبقة العاملة ليفتح رؤيته على معاناتها وهواجسها وآمالها، وأن يكون شعره ترجيعاً عميقاً لإيقاع أرواحهم التائقة للانطلاق.

يقول محمد مفتاح الفيتوري وهو أحد شعراء هذا الاتجاه، واصفاً الشاعر الملتزم بأنه "متحدداً اتحاداً كلياً مع قضايا شعبه وقادر على التعبير عنها فنياً، والالتزام الحقيقي في رأي الفيتوري لا يأتي إلا من

الممارسة العملية واليومية الحقبة لنضال الأمة المصري، والانتماء إلى واقعها المأساوي المعاش، وإلى قاعدتها الإنسانية العريضة، وإلى جماهيرها العاملة بوعي وقناعة (الفيتوري، 1979م، 160/2-163).

والشاعر الواقعي هو الذي ينهض بهذه المسؤولية عن طريق ترجمتها إلى لغة الشعر ذاتها. وبعبارة أخرى يجعل من المشكلة الاجتماعية مشكلة شعرية تحلها العناصر الأسلوبية المتغيرة التي ينتمي إليها الشكل الأدبي (العدواني، أحمد، 1994م، ص311).

وقد بدأ الشعراء الواقعيون يهتمون بالطبقات الاجتماعية الدنيا ويصورون معاناتها ومشكلاتها ويبرزون قضاياها، وخصوصاً تصوير الشرور والآفات الاجتماعية بقصد تنبيه المجتمع إلى وجودها وحثه على السعي للتخلص منها (مركز أحمد، 2000م، ص50).

ويتحدث الشاعر السوداني تاج السر الحسن عن بعض الأسباب التي أدت إلى ظهور الواقعية الناضجة في الشعر السوداني فيقول: "إن الشعر السوداني الذي لم يعرف جو الملوك ولا الأمراء... أعطى الشاعر السوداني ميزة الملامسة للواقع والمظاهر المختلفة للحياة، كما حدد هذا الوضع موقف الشاعر من القضايا الوطنية والإنسانية (الحدلو، سيد أحمد، 1960م، ص5). ونفس الفهم تقريباً نجده كذلك عند الشاعر محي الدين فارس الذي وصف الصورة البلاغية في الشعر الواقعي بأنها ليست غايتها الإمتاع الذهني والنفسي، ولكن مدى تعبيرها عن المضمون المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة، بل لا يعتبر الشعر الواقعي عملاً شعورياً فحسب أو بناءً نغمياً من غير أعماق إنسانية هادفة، وإنما هو خط فكري أيضاً (هدارة، 1972م، ص300).

فالمعنى الإنساني بهذا الفهم هو مدار الشعر الواقعي الاشتراكي وهو الجسر الذي يصل المبدع بالجمهور، وسقوط هذا الجسر معناه سقوط المشاركة الوجدانية الخلاقة (هدارة، محمد مصطفى، 1972م، ص300).

ومن ثم نجد مجموعة من أبرز شعراء هذا الاتجاه مثل جيلي عبدالرحمن وتاج السر الحسن، ومحي الدين فارس ومحمد الفيتوري، وقد عاشوا جميعاً في الخمسينيات وتعاطفوا مع الواقعية الاشتراكية، يختلطون بالجماهير وبخاصة الطبقات الفقيرة منهم، ويقربون بمضمون شعرهم من واقع حياة الناس اليومية معبرين في بساطة عن آلامهم وآمالهم ومشاكلهم (الفيتوري، 160/2).

وما يقوله محي الدين فارس هو الذي يعبر عنه الاشتراكيون دائماً بضرورة ارتباط الفنان بأيديولوجية تعينه على استكشاف النقائص والسلبيات التي تعوق تقدم المجتمع واستنباط الحلول في الوقت ذاته

لكل المشكلات التي تعترض سواد الناس، والثورة ضد الظلم بجميع أشكاله(هدارة، 1972م، ص300) ، مثل ما نراه من موضوعات ديوان (الطين والأظافر) الذي نشره محي الدين فارس سنة 1956م وفيه راح يبحث عن أرض الحقيقة والمساواة، التي تنعم في أحضانها كل الخليقة، ويلتقي الإنسان بالإنسان في عناق فتقرأ فيه تلك العناوين الجديدة والسلام الأخضر، والطفلة الشاعرة، والطين والأظافر وراقصة الحانة والقرصان الكبير، كلها موضوعات توجهها فلسفات وأيدلوجيات جديدة تفاعلت مع مجريات الأحداث وظلت حميمة الصلة بالواقع السوداني وقضاياها.

ومن ذلك القصة الشعرية التي أورد فيها قصة الطفلة المومس، التي تعالج مشكلة اجتماعية طالما حفلت بها البلدان التي بلغ فيها التفاوت الطبقي حداً مخزياً يدفع الفتيات قبل بلوغهن سن المراهقة إلى ولوج دروب العيش المهين والموضوع إنساني في الأصل، طرقت أقدام النهضة الحديثة فيما طرقت من موضوعات الإنسانية المتصلة بالفقر والحرمان والبؤس، ولكن الشاعر يتناول موضوعه من وجهة نظر جديدة ليست هي الإشفاق على الساقطين في دروب الحياة هي أن سقوط هؤلاء هو سقوط المجتمع ككل، فالمعالجة عنده تنتقل من نطاق النظرة الفردية إلى نطاق نظرة مجتمعية متكاملة الأبعاد، تختلط فيها الواقعية بالرومانسية(التي، فتح الرحمن حسن، 1990م، ص62) .

وبدلاً من أن تنتهي حياة الطفلة نهاية مفاجئة تراه يعيد إليها الثقة بالتغلب على المأساة، وذلك ضمن انتصار المجتمع السوداني على مستقليه فيدور بينه وبين الطفلة التي شبت في أحضان الرذيلة حديثاً ما تعودت سماعه من شباب المتعة واللهو، وكان من علامات الرضا في نفس المومس، عودة الثقة إلى نفسها، صور يعرضها الشاعر في هذه الأبيات(محي الدين فارس، 1985م، ص47):

فداعبت غابة شعر حالك الظلام

وبعثته فوقنا مظلي غمام

وجيده ألمسه كمقلص رخام

لكنما الحياة في عروقه زخام

تسد لي حكاية من غير ما ختام

لذيذة لذينة من غير ما ختام

حكاية الضياع في الهجير

وكانت السماء مثل رائق البلور

انحسرت عن وجهها براقع الديجور

وأذنت في سطحنا ديوك

و جاوبت أصدائها في حيننا ديوك

وغارت ببتي في تكتم لا تحدثي ولا تحدثي همهمة في السلم

فبيتنا آذانه لم ترحم

صغيرتي الوداع يا صغيرتي

سنلتقي ونلتقي كل مساء في ضمير الفسق

وربما في رحلة الحياة يا صغيرتي

سنلتقي معاً سنلتقي

ومن الأشياء التي تهتم بها المدرسة الواقعية كذلك هي أن يكون الأدب الذي ينتجه الأديب الواقعي قادراً على تمثيل الواقع المحيط بأبعاده وملامحه الدقيقة ويهتم بكل مكوناته فتكون الصورة واضحة ودقيقة وهذا يجعل الأدب الواقعي بعيداً عن الغموض والإشارات بل العكس يتسم بالدقة في التصوير والأسلوب المباشر (المنوفي، محمد علي، 1917م، ص 98) ، فظهرت علي أيديهم نتيجة لجدة موضوعاتهم وتشعبها بوادر التحرر من الأوزان والقوافي القديمة (اليازجي، حليم، 1985م، ص 131) ، في قالب ظريف من الألوان والصور، فيقول في قصيدة الطفلة المومس- السابقة - على لسان عاشق الجسد المتعبد للجماليات بلا حساب (محي الدين فارس، 1985 ص 46):

سألتها والشهب في مفارق السماء

لاهبه كأنها غريزة حمراء

من أنت يا سارقة الألوان والضياء

ما أنت يا صالية الأصيل في جزائر الدماء

تلفتي تقيأتك شفة الدروب

إلى شفاه الليل والغروب

ورحلة الضياع في مجاهل المساء

عيناك خادمان طيعان

تجيب قبل الهمس والنداء

يا منحاً تباع الهوى تلفتي

وهكذا تتوالي صور الأغراء وما يلحق بها من فعل ومن ندم على الفعل ولكن الشاعر يزرع في قلب
المومس الأمل، فجريمته ليست بنت نوازعها، بل هي واحدة من جرائم متنوعة يفرزها المجتمع المتفسخ
(محي الدين فارس، 1985م، ص46) :

صغبرتي لا تجزعي

أنت انعكاس عالم ممزق ممزق

لم تبتدعه ريشة خلاقة لم تبدع

ما ذنبها .. ما ذنبها

زنبقة لم تمرع

قد زرعت في تربة جديبة لم تزرع

فغمضت أهنالك عالم من غير ما هموم

مزرعة الزهور والنجوم

وتورق الحياة في الصخور كالكروم

قلت: أجل من غير ما هموم

وشرفنا القديم في غدٍ سكونه

وتستحم بالسناء جباله حزونه

ويحتويك قلبه وأنت تحتوينه

ولا مدامع سوي الغمام تبصرينه

يروى اخضرار الأرض

تروي زهرها عيونه

والقصيدة لا تكتفي باعتصار الحذب على الخطيئة بل تشير إلى ملابسات وقوعها، فالخطيئة من صنع المجتمع البشري، وملابسات ظروفه، ومجتمع السودان هو مجتمع التفاوت الطبقي، والغريب في شأن هذه المجتمعات أن أشد الناس ايقالاً في التشدد على الجريمة هم زارعوها وموفروا السبل لارتكابها، فالطبيعة الإنسانية طيبة الأصل والمجتمع هو مفسدها هكذا كان يصرح روسو زعيم الرومانسيين وقصة البؤساء لفكتور هوغو قد تدور في الواقع على إصلاح ما كان أفسده المجتمع الذي تحكمته فيه القلة بمصائر الكثرة الباحثة عن اللقمة (عبده بدوي، 1978م، ص172).

وذلك ليتحد هذا الشكل مع المضمون في إحساس القارئ لشعره بالصدق وعدم تزيف الواقع ويكاد شعره من ناحية المضمون (هادف) إذ نحس فيه التزاماً قوياً بمشكلات الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه فهو دائماً يشرع القلم لشرح عيوبه.

والأسلوب الواقعي يظهر بوضوح كذلك، عند عدد كبير من الشعراء يجيء في مقدمتهم محمد المهدي المجذوب الذي عرف كيف يمد ظله على كل التيارات والذي عرف الوقوف بتؤدة عند الواقعية وأول ما يقابلنا عنده هو الحديث عن الفقر لا من منظور تمجيده، كما فعل التيجاني يوسف بشير – ولكن من منظور الضيق به ، وأدانتته في بعض الأحيان (عبده بدوي، 1978م، ص173).

ويقول الشاعر مصطفى عوض الكريم في قصته الشعرية بعنوان " أمانة: قصة الحياة والتي يبدوها بطريقة فيها نوع من التشويق حيث تظهر بطلة قصته حسيمة حزينة هزيلة تمشي ولا يحس مشيها، ليتساءل القارئ عن سبب كل ذلك (علي الملك، ص184):

رأيتها تسير في الطريق وحدها

حسيمة كأنها السهي

تمشي ولا يحس مشيها
كأنها لا شيء في الحياة
ثم يصور لنا حالها قبل تلك اللحظة التي التقى فيها بها وكيف كانت من قبل (علي الملك، ص 185)
وربما رأيته في أمسها القريب وهي فتنة البشر
ومتعة النظر، ولا حديث للقلوب غيرها
كل ينادي حين تختفي: يا ليتها تعود
لأننا.. نحملها.. نعزها.. نجلها
وينظر الرجال في ذهول
لعابهم يسيل
وفي قلوبهم نشيد
وحينما يشاهد الشيوخ وجهها يأتلق
كأنه ذكاء في الأفق
يكبرون بارئ الفلق
ويهتفون في تُقى يرددون:
لله ما أروعها سبحان من أبدعها
تبارك الذي خلق
وتنظر النساء في حسادة لها
كل يسرقولها
يا ويلها، لله ما أجملها
ياليتني خلقت مثلها
ثم يعود ليختم قصته الشعرية عن تلك الحسنة آمنة بما بدأ به قصيدته بعد أن اتضحت الصورة
أما القارئ، فيقول: (علي الملك، ص 186)
واليوم ... وا لهفي لها
تسير في الطريق وحدها
حسيرة كأنها السهى
لولم أكن رأيته من قبل ما عرفتها
واتجهوا صوب الواقع المحلي والواقع الإفريقي والواقع العالمي يستمدون منه صورهم. وجعلوا من
الإنسان وقضاياها الراهنة منبعاً لصورهم وقصصهم الشعرية.
ومن ذلك تصوير الشاعر صلاح أحمد إبراهيم لمعاناة إحدى الأسر من قبيلة " الهدندوه " والنهاية
المأسوية لأفرادها. وقد قدم لهذه القصيدة الطويلة بالكلمات التالية : " إن حياتنا السودانية في

الشمال والجنوب والشرق والغرب تعج بالمآسي والفواجع، وما اختار هذه الصورة من شرق السودان إلا محض مصادفة (صلاح أحمد، 1961م، ص37).

ثم تتوالى بعد ذلك مقاطع القصيدة تعرض النكبة التي حلت بهذه الأسرة والمصير المحزن الذي آل إليه أفرادها، ونقف من خلال ذلك على كثير من العادات والتقاليد المتبعة في شرق السودان، وعلى جوانب من حياة الناس ومعاناتهم عندما تطلع السماء عن الهطول وتجذب الأرض ويهلك الضرع ويعم الوباء ليواجه ويعم الوباء ليوافه الإنسان مصيره المحتوم. يقول صلاح أحمد إبراهيم (صلاح أحمد، 1961م، ص38):

دبايوا..

أوشيك من قبيلة الهدندوا

من دغش الصبح إلى انحباس الضوء في المساء

مفتشاً عن غيمة فيها سلام الماء

يرفع ساقاً ويحط ساق

كوقفة الكركي في المياه

مرتکز الظهر على عصاه

أهلكت المجاعة الشياه

ولم يعد لأوشيك غير هذه النعال

صداره والثوب والسروال

والسيف والشوتال

وشعره المغوف الوديك والخلال

وعلبة التنباك

يراقب الزقوم والصبار والأراك

ثم يصور لنا الشاعر صلاح أحمد إبراهيم مأساة زوجة " أوشيك " وكيف قضى عليها السل وفي

صدرها ابنهما " أوهاج " مثل هرة صغيرة عمياء يقول (صلاح أحمد، 1961م، ص38):

زوجته ذات الزمام الضخم والملاءة الحمراء

قضي عليها الداء

فرفرت أحشاءها دماء

وفوق صدرها أوهاج مثل هرة صغيرة عمياء

يمد في غرغرة الدماء

يدين كالمحارتين للأثداء

ثم يصور لنا في المقطع الثالث نهاية هذا الابن في مشهد غاية في المأساوية يقول (صلاح أحمد، 1961م،

ص39):

أوهاج لم يعد منذ مضى هناك
هناك في المدينة الباهرة الأضواء
تلك التي تعج بالشرطة والمقاهي
بالودك الجيد والظلال
كيف ترى الجنة يا إلهي!
أوهاج قبل أن يحقق الآمال
ويملأ التكة من سرواله بالمال
هوت على دماغه رافعة الميناء
فانخبطت جثته في الأرض تحت أرجل العمال
وامتزج اليافوخ بالدماء بالودك والقمل وبالخلال
دماؤه تجمدت على حديد الببال
ومات لم يستلم الريال
واستأنفت أعمالها رافعة الميناء ما الحمال؟
ويختم الشاعر هذه القصيدة بمشهد آخر يصور من خلاله مصير ابنة أوشيك واسمها " شريفة " حيث
يقول(صلاح أحمد، 1961م، ص39):
وابنته شريفه
مذ هربت بعارها من كنف الشريفة
وأخرست جفجفة القطار صوت السيد الصغير والخليفة
جاءت إلى المدينة القاسية المخيفة
تقدم التفاح للرجال
لكل من جاء من الرجال
ونلاحظ إلى جانب هذه الصور الإنسانية المؤثرة أن البيئة المحلية حاضرة بكل عناصرها وعاداتها
وتقاليدها وأنماط الحياة فيها، ومن ذلك مثلاً، الصدر، السيف، الشوتال، الودك والخلال والقمل،
علبة التنباك، الزقوم، الصبار والأراك، الزمام، الملاة الحمراء، المحار، رافعة الميناء، حديد الببال.
فإذا استمد الشاعر صلاح أحمد إبراهيم قصيدته السابقة من الواقع المعيش في شرق السودان فإن
الشاعر الجيلي عبدالرحمن يستمد قصته الشعرية من واقع الحياة في شمال السودان ليعبر عن صراع
الإنسان مع الظروف الضاغطة هناك والتي فرضها الفقر حيث تعاني بطلة قصته " عزيزة " من فقر،
وواقع مزري. يقول(جيلي عبد الرحمن، 1967م، ص44-45):
وترعى النساء ببعض الخراف
وراء الجبل
وعنزاً تهن النحاف

يطوفن فوق الوجوه الملل
وتشكو عزيزة هذا الجفاف
تلملم بالساعدين الحطب
ولكنها ترتوي بالغناء!

فالشاعر يقدم لنا هذه الصورة الواقعية التي استمد عناصرها من البيئة المحلية في شمال السودان
من خلال عنصر المفارقة بين الفأل المأمول (عزيزة) والواقع المزري المتمثل في رعي عزيزة للخراف وراء
الجبل ولملمة الحطب بالساعدين وأنفاسها المشتعلة باللهب، وشكواها الجفاف.
الخاتمة:

وهكذا استطاع شعراء المدرسة الواقعية في السودان تسليط الضوء على كل ما يهم المجتمع والحياة
البشرية مهما كانت هذه القضايا بسيطة وصغيرة فهي تعالجها وتبتعد عن كل الأمور التي لاتهم المجتمع
مثل الخيال والسريانية والخرافات التي تختلف كلياً عن الواقع المحيط .

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ما يلي:

(1) بدأت القصيدة العربية عند شعراء التجديد تلمس الطريق نحو التجديد شكلاً ومضموناً وتأثروا في
ذلك بالحركات التجديدية التي شاعت في الوطن العربي .

(2) تأثر شعراء الواقعية في السودان بالواقعية الاشتراكية الغربية وأقبلوا عليها ينهلون من معينها، وانعكس
ذلك بوضوح في الشعر السوداني الفصيح. فظهرت في شعرهم موضوعات جديدة تتبعها بوادر التحرر
من الأوزان والقوافي القديمة.

(3) عالجت القصة الشعرية عند شعراء الاتجاه الواقعي في السودان قضايا اجتماعية ملحة، ولم ينفصل
شعرهم عن الواقع المعيش فصوروا في شعرهم معاناة وهموم شعبيهم.

(4) استقى شعراء الواقعية في السودان قصصهم الشعرية من واقعهم المحلي، وقد تضمنت قصائدهم
الشعرية الفلكلور السوداني الذي تمتزج فيه الطقوس الأفريقية بالفلكلور العربي.

المصادر والمراجع:

1- جيلي عبدالرحمن: (1967م)، الجواد والسيف المكسور، الدار القومية للطباعة والنشر، الخرطوم،
"د.ط".

2- حليم اليازجي: (1985م)، السودان والحركة الأدبية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، "د.ط"،

- 3- رينيه ويليك: (1987م)، مفاهيم نقدية، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، بيروت، "د.ط".
 - 4- سيد أحمد الحرملو: (1960م)، ديوان غداً نلتقي، مطبعة الهنا، القاهرة، "د.ط".
 - 5- شوقي ضيف: (2007م) ، في النقد الأدبي، دار المعارف، بيروت، ط9.
 - 6- صلاح أحمد إبراهيم: (1961م) ، غابة الأبنوس، دار مكتبة الحياة، بيروت، "د.ط".
 - 7- صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، "د.ط"، "د.ت".
 - 8- عبده بدوي: (1978م) ، الشعر في السودان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، "د.ط".
 - 9- على المك: مختارات من الأدب السوداني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، "د.ط"، "د.ت".
 - 10- فتح الرحمن حسن التني: (1990م)، مختارات من الشعر السوداني المعاصر، المطبعة المصرية، دبي، ط1.
 - 11- الفيتوري: (1979م)، ديوان الفيتوري، دار العودة، بيروت، ط3.
 - 12- كمال خيربك: (1978م)، حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر، القاهرة، "د.ط".
 - 13- محمد علي المنوفي: (1917م)، الشعر الحديث والتجديد، مجلة الخرطوم، الخرطوم، "د.ط".
 - 14- محمد مصطفى هدارة: (1972م) ، تيارات الشعر العربي في السودان، دار الثقافة، بيروت، "د.ط".
 - 15- محي الدين فارس: (1985م)، ديوان الطين والأظافر، دار المعارف، القاهرة.
- أطروحات ماجستير ودكتوراه

¹ - مركز أحمد بابكر: (2000م)، الصورة في الاتجاه الواقعي في الشعر السوداني الحديث، بحث مقدم لنيل دة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

المجلات والدوريات:

¹ - أحمد مشاري العدواني : (1994م)، مجلة عالم الفكر، الكويت، العددان الأول والثاني، 1994م.

مواقع الكترونية

¹ هديل الشيخ: (2023م)، رواد المدرسة الواقعية في الشعر العربي.

¹ - جوك آداب: (2021م)، عنوان المقال المدرسة الواقعية في الأدب العربي.